

بِسْمِهِ الْمُجَلِّي عَلَى مَنْ فِي الْإِمْكَانِ

يَا قَلَمَ الْأَعْلَى قَدْ أَتَى رَبِيعُ الْبَيَانِ بِمَا تَقَرَّبَ عِيدُ الرَّحْمَنِ قُمْ بَيْنَ مَلَإِ الْإِنشَاءِ
بِالذِّكْرِ وَالنَّشَاءِ عَلَى شَأْنٍ يُجَدِّدُ بِهِ قَمِيصُ الْإِمْكَانِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الصَّامِتِينَ، قَدْ طَلَعَ
نَيْرُ الْإِبْتِهَاجِ مِنْ أَفْقِ سَمَاءِ اسْمِنَا الْبَهَّاجِ بِمَا تَزِينُ مَلَكُوتُ الْأَسْمَاءِ بِاسْمِ رَبِّكَ فَاطِرِ
السَّمَاءِ قُمْ بَيْنَ الْأَمَمِ بِهَذَا الْاسْمِ الْأَعْظَمِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الصَّابِرِينَ، إِنَّا نَرَاكَ مُتَوَقِّفًا عَلَى
اللُّوحِ هَلْ أَخَذْتِكَ الْحَيْرَةَ مِنْ أَنْوَارِ الْجَمَالِ وَالْأَخْزَانُ بِمَا سَمِعْتَ مَقَالَاتِ أَهْلِ الضَّلَالِ،
إِيَّاكَ أَنْ يَمْنَعَكَ شَيْءٌ عَنْ ذِكْرِ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ فُكَّ رَحِيقُ الْوِصَالِ بِإِصْبَعِ الْقُدْرَةِ
وَالْجَلَالِ وَدُعِيَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَاخْتَرْتَ الْإِصْطِبَارَ بَعْدَ الَّذِي وَجَدْتَ
نَفَحَاتِ أَيَّامِ اللَّهِ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْمُحْتَجِبِينَ، يَا مَالِكَ الْأَسْمَاءِ وَفَاطِرِ السَّمَاءِ لَسْتُ مُحْتَجِبًا
مِنْ شُؤنَاتِ يَوْمِكَ الَّذِي أَصْبَحَ مِصْبَاحَ الْهُدَى بَيْنَ الْوَرَى وَآيَةَ الْقَدَمِ لِمَنْ فِي الْعَالَمِ،
لَوْ كُنْتُ صَامِتًا هَذَا مِنْ حُجُبَاتِ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ وَلَوْ كُنْتُ سَاكِنًا إِنَّهُ مِنْ سُبْحَاتِ أَهْلِ
مَمْلَكَتِكَ، تَعَلَّمُ مَا عِنْدِي وَلَا أَعْلَمُ مَا عِنْدَكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ بِاسْمِكَ الْمُهَيِّمِ
عَلَى الْأَسْمَاءِ، لَوْ جَاءَنِي أَمْرُكَ الْمُبْرَمُ الْأَعْلَى لِأَخْبِيئْتُ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ بِالْكَلِمَةِ الْعُلْيَا
الَّتِي سَمِعْتُهَا مِنْ لِسَانِ قُدْرَتِكَ فِي مَلَكُوتِ عِزِّكَ وَبَشَّرْتُهُمْ بِالْمَنْظَرِ الْأَبْهَى مَقَامِ الَّذِي
فِيهِ ظَهَرَ الْمَكْنُونُ بِاسْمِكَ الظَّاهِرِ الْمُهَيِّمِ الْقَيُّومِ، يَا قَلَمَ هَلْ تَرَى الْيَوْمَ غَيْرِي أَيْنَ
الْأَشْيَاءِ وَظُهُورَاتِهَا وَأَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَمَلَكُوتِهَا وَالْبَوَاطِنُ وَأَسْرَارُهَا وَالظُّوَاهِرُ وَأَثَارُهَا، قَدْ
أَخَذَ الْفَنَاءُ مَنْ فِي الْإِنشَاءِ وَهَذَا وَجْهِي الْبَاقِي الْمُسْرِقُ الْمُنِيرُ، هَذَا يَوْمٌ لَا يُرَى فِيهِ إِلَّا

الأنوار التي أشرفت ولاحت من أفق وجه ربك العزيز الكريم، قد قبضنا الأرواح
بسُلطانِ القُدرةِ والاقْتدارِ، وشرعنا في خلقِ بدیعِ فضلًا من عندنا وأنا الفضال القديم،
هذا يومٌ فيه يقولُ اللاهوتُ طوبى لك يا ناسوتُ بما جعلتَ موطئاً قدمِ الله ومقرَّ
عرشه العظيمِ ويقولُ الجبروتُ نفسي لك الفداء بما استقرَّ عليك محبوبُ الرحمنِ
الذي به وعد ما كان وما يكون، هذا يومٌ فيه استعطر كلُّ عطرٍ من عطرِ قميصِ
الذي تصوع عرْفُه بين العالمين، هذا يومٌ فيه فاض بحرُ الحيوانِ من فمِ مشيئةِ
الرحمنِ هلموا وتعالوا يا ملاً الأعلى بالأرواح والقلوب، قل هذا مطلعُ العيبِ المكنونِ
لو أنتم من العارفينِ وهذا مظهرُ الكنزِ المخزونِ إن أنتم من القاصدين، وهذا محبوبُ
ما كان وما يكون لو أنتم من المُقبلين، يا قلمِ إنا نُصدِّقك فيما اعتذرت به في
الصمتِ ما تقولُ في الحيرة التي نراك فيها يقولُ إنَّها من سُكرِ حمرِ لقائك يا محبوبِ
العالمين، ثم بشرِ الإمكانَ بما توجهَ الرحمنُ إلى الرضوانِ ثم اهدِ النَّاسَ إلى الجنةِ
التي جعلها اللهُ عرشَ الجنانِ، إنا جعلناك الصورَ الأعظمَ لحيوةِ العالمين، قل تلك
جنةٌ رُقمَ على أوراقِ ما غرسَ فيها من رحيقِ البيانِ قد ظهرَ المكنونُ بقُدرةِ وسلطانِ،
إنَّها لجنةٌ تسمعُ من حفيفِ أشجارها يا ملاً الأرضِ والسَّمَاءِ قد ظهرَ ما لا ظهرَ من
قبلُ وأتى من كان غيباً مستوراً في أزلِ الأزالِ، ومن هزيرِ أرياحها قد أتى المالكُ
والمُلكُ لله ومن خريبر مائها قد قرَّتِ العيونُ بما كشفَ العيبُ المكنونُ عن وجهِ
الجمالِ سترُ الجلالِ ونادتُ فيها الحورياتُ من أعلى العُرفاتِ أن أبشروا يا أهلَ
الجنانِ بما تدقُّ أناملُ القدمِ النَّاقوسِ الأعظمِ في قُطبِ السَّمَاءِ باسمِ الأبهي، وأدارتُ
أيادي العطاءِ كوثرَ البقاءِ تقرُّبوا ثم اشربوا هنيئاً لكم يا مطالعِ الشوقِ ومشارِقِ

الاشْتِيَاقِ، إِذَا طَلَعَ مَطْلَعُ الْأَسْمَاءِ مِنْ سُرَادِقِ الْكِبْرِيَاءِ مُنَادِيًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ يَا
أَهْلَ الرِّضْوَانِ دَعُوا كُؤُوسَ الْجِنَانِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ كَوَثِرِ الْحَيَوَانِ، لِأَنَّ أَهْلَ الْبَهَاءِ دَخَلُوا
جَنَّةَ اللَّقَاءِ وَشَرِبُوا رَحِيقَ الْوِصَالِ مِنْ كَأْسِ جَمَالِ رَبِّهِمُ الْعَنِيِّ الْمُتَعَالِ، يَا قَلَمِ دَعُ نِكْرَ
الْإِنشَاءِ وَتَوَجَّهْ إِلَى وَجْهِ رَبِّكَ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ، ثُمَّ زَيْنِ الْعَالَمِ بِطِرَارِ الْأَطَافِ رَبِّكَ سُلْطَانُ
الْقِدَمِ، لِأَنَّا نَجِدُ عَرَفَ يَوْمٍ فِيهِ تَجَلَّى الْمُقْصُودُ عَلَى مَمَالِكِ الْعَيْبِ وَالشُّهُودِ بِأَسْمَائِهِ
الْحُسْنَى وَشُمُوسِ الْأَطَافِ الَّتِي مَا اطَّلَعَ بِهَا إِلَّا نَفْسُهُ الْمُهَيِّمِنَةُ عَلَى مَنْ فِي الْإِبْدَاعِ، لَا
تَنْظُرُ الْخَلْقَ إِلَّا بِعَيْنِ الرَّأْفَةِ وَالْوَدَادِ لِأَنَّ رَحْمَتَنَا سَبَقَتْ الْأَشْيَاءَ وَأَحَاطَ فَضْلُنَا الْأَرْضِينَ
وَالسَّمَوَاتِ، وَهَذَا يَوْمٌ فِيهِ يُسْقَى الْمُخْلِصُونَ كَوَثَرَ اللَّقَاءِ وَالْمُقَرَّبُونَ سَلْسَبِيلَ الْقُرْبِ
وَالْبَقَاءِ وَالْمُؤَحِّدُونَ حَمْرَ الْوِصَالِ فِي هَذَا الْمَنَالِ الَّذِي فِيهِ يَنْطِقُ لِسَانُ الْعِظَمَةِ
وَالْإِجْلَالِ الْمُلْكِ لِنَفْسِي وَأَنَا الْمَالِكُ بِالِاسْتِحْقَاقِ أَجْتَذِبُ الْقُلُوبَ بِنِدَاءِ الْمَحْبُوبِ، قُلْ
هَذَا لِحُنِّ اللَّهِ إِنْ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ، وَهَذَا مَطْلَعُ وَحْيِ اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ، وَهَذَا مَشْرِقُ أَمْرِ
اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ تُوقِنُونَ، وَهَذَا مَبْدَأُ حُكْمِ اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ تُنْصِفُونَ، هَذَا لَهُوَ السِّرُّ الظَّاهِرُ
الْمَسْتُورُ لَوْ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، قُلْ يَا مَلَأَ الْإِنشَاءِ دَعُوا مَا عِنْدَكُمْ بِاسْمِي الْمُهَيِّمِينَ عَلَى
الْأَسْمَاءِ وَتَعَمَّسُوا فِي هَذَا الْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ سِتْرٌ لِنَالِي الْحِكْمَةِ وَالتَّبْيَانِ وَتَمَوَّجَ بِاسْمِي
الرَّحْمَنِ، كَذَلِكَ يُعَلِّمُكُمْ مَنْ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ، قَدْ أَتَى الْمَحْبُوبُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى رَحِيقُ اسْمِهِ
الْمَخْتُومِ، طُوبَى لِمَنْ أَقْبَلَ وَشَرِبَ وَقَالَ لَكَ الْحَمْدُ يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ، تَاللَّهِ مَا بَقِيَ مِنْ
أَمْرِ إِلَّا وَقَدْ ظَهَرَ بِالْحَقِّ، وَمَا مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ بِالْفَضْلِ، وَمَا مِنْ كَوَثِرٍ إِلَّا وَقَدْ
مَآجَ فِي الْكُؤُوبِ، وَمَا مِنْ قَدَحٍ إِلَّا وَأَدَارُهُ الْمَحْبُوبُ، أَنْ أَقْبِلُوا وَلَا تَوَقَّفُوا أَقْلًا مِنْ أَنْ،
طُوبَى لِلَّذِينَ طَارُوا بِأَجْنِحَةِ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى مَقَامِ جَعَلَهُ اللَّهُ فَوْقَ الْإِبْدَاعِ، وَاسْتَقَامُوا عَلَى

الْأَمْرِ عَلَى شَأْنٍ مَا مَنَعَتْهُمْ أَوْهَامُ الْعُلَمَاءِ وَلَا جُنُودُ الْآفَاقِ، يَا قَوْمِ هَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
يَدْعُ الْوَرَى مُقْبِلًا إِلَى اللَّهِ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ وَيَضَعُ مَا عِنْدَ النَّاسِ بِسُلْطَانِ اسْمِي الْمُهَيِّمِ
عَلَى الْأَشْيَاءِ أَخِذًا بِيَدِ الْقُوَّةِ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ لَدَى اللَّهِ عَالِمِ السِّرِّ وَالْأَجْهَارِ، كَذَلِكَ نُزِلَتْ
النِّعْمَةُ وَتَمَّتِ الْحُجَّةُ وَأَشْرَقَ الْبُرْهَانُ مِنْ أَفْقِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْفَوْزَ لِمَنْ أَقْبَلَ وَقَالَ لَكَ
الْحَمْدُ يَا مَحْبُوبَ الْعَالَمِينَ وَلَكَ الْحَمْدُ يَا مَقْصُودَ الْعَارِفِينَ، أَنْ افْرَحُوا يَا أَهْلَ اللَّهِ بِذِكْرِ
أَيَّامِ فِيهَا ظَهَرَ الْفَرْحُ الْأَعْظَمُ بِمَا نَطَقَ لِسَانُ الْقَدَمِ إِذْ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَامِ
فِيهِ تَجَلَّى بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ عَلَى مَنْ فِي الْإِمْكَانِ، تَاللهِ لَوْ نَذَكُرُ أَسْرَارَ ذَلِكَ الْيَوْمِ
لَيَنْصَعِقُ مَنْ فِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ الْمُقْتَدِرُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، إِذْ أَخَذَ سُكْرُ
خَمْرِ الْآيَاتِ مَظْهَرَ الْبَيِّنَاتِ وَخَتَمَ الْبَيَانَ بِذِكْرِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمُتَعَالِي الْمُقْتَدِرُ
الْعَزِيزُ الْعَلَامُ.